بسم الله الرحمن الرحيم

فوائد مختارة من كتاب الجواب الكافي

للإمام ابن القيم رحمه الله

بقلم
سليمان بن محمد اللهيميد
السعودية – رفحاء

فوائد من الجواب الكافي لابن القيم رحمه الله

١- **لماذا تتخلف إجابة الدعاء أحياناً ؟**

الدعاء من أقوى الأسباب في دفع المكروه ، وحصول المطلوب ، ولكن قد يتخلف عنه أثره ، إما لضعفه في نفسه ؛ بأن يكون دعاء لا يحبه الله لما فيه من العدوان ، وإما لضعف القلب وعدم إقباله على الله وجمعيته عليه وقت الدعاء فيكون بمنزلة القوس الرخو جداً ، وإما لحصول المانع من الإجابة من أكل الحرام ورين الذنوب . ٢٣

٢- **للدعاء مع البلاء ثلاث مقامات :**

أحدها : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .

الثاني : أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء ، فيصاب به العبد ، ولكن قد يخففه وإن كان ضعيفاً .

الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه . ٢٥

٣- **ما أنفع الأدوية ؟**

أنفع الأدوية الإلحاح في الدعاء . ٢٧

٤- **اذكر بعض الآفات التي تمنع ترتب أثر الدعاء عليه ؟**

أن يستعجل العبد ويستبطئ الإجابة فيستحسر ويدع الدعاء . ٢٨

٥- **ما معنى قول النبي ﷺ : (ألذوا بياذا الجلال والإكرام) ؟ ٣١**

يعني تعلقوا بها والزموها وداوموا عليها . ٣١

٦- **قد يستجاب أحياناً لشخص ، فيظن أن السبب هو لفظ الدعاء ، وضح هذا الخطأ ؟**

كثير ما نجد أدعية دعا بها قوم استجيب لهم ، فيكون قد اقترن بالدعاء ضرورة صاحبه وإقباله على الله ، أو حسنة تقدمت منه جعل الله سبحانه إجابة دعوته شكراً لحسنته ، أو صادف الدعاء وقت إجابة ، فأجيبت دعوته ، فيظن الظان أن السر في لفظ ذلك فيأخذه مجرداً عن تلك الأمور التي قارنته من ذلك الداعي . ٣٦

٧- **بماذا تستجلب نعم الله ؟**

فما استجلبت نعم الله واستدفعت نقمه بمثل طاعته ، والتقرب إليه ، والإحسان إلى خلقه . ٣٩

٨- **من خير الناس ومن شرهم ؟**

سمعت شيخ الإسلام ابن تيمية يقول : كما أن خير الناس الأنبياء ؛ فشر الناس من تشبه بهم من الكذابين ، وادعى أنه منهم وليس منهم ، فخير الناس بعدهم العلماء والشهداء والصديقون والمخلصون ، وشر الناس من تشبه بهم ، يوهم أنه منهم وليس منهم . ٦٦

٩- **من أعظم الناس غروراً ؟**

أعظم الناس غروراً من اغتر بالدنيا وعاجلها ، فآثرها على الآخرة ، ورضي بها بديلاً من الآخرة . ٧١

١٠- **كيف يجتمع التصديق الجازم الذي لا شك فيه بالمعاد والجنة والنار ويتخلف العمل ؟**

هذا التخلف له عدة أسباب :

أحدها : ضعف العلم ونقصان اليقين ، ومن ظن أن العلم لا يتفاوت فقوله من أفسد الأقوال وأبطلها .

وقد سأل إبراهيم الخليل ربه أن يريه إحياء الموتى عياناً بعد علمه بقدرة الرب على ذلك ليزداد طمأنينة ويصير المعلوم غيبة شهادة .

فإذا اجتمع إلى ضعف العلم عدم استحضاره ، أو غيبته عن القلب كثيراً من أوقاته أو أكثرها لاشتغاله بما يضاده ، وانضم إلى ذلك تقاضي الطمع ، وغلبات الهوى ، واستيلاء الشهوة ، وتسويل النفس ، وغرور الشيطان ، واستبطاء الوعد ، وطول الأمل ، ورقدة الغفلة ، وحب العاجلة ... ٧٤

١١- **ما الفرق بين حسن الظن بالله والغرور ؟**

حسن الظن إن حمل على العمل وحث عليه وساق إليه ؛ فهو صحيح ، وإن دعا إلى البطالة والانهماك في المعاصي ؛ فهو غرور .

١٢- **متى يكون الرجاء صحيحاً ؟**

من كان رجاؤه جاذباً إلى الطاعة ، زاجراً عن المعصية ؛ فهو رجاء صحيح .

ومن كانت بطالته رجاء ، ورجاؤه بطالة وتفريطاً ؛ فهو المغرور . ٧٥

١٣- **من تأمل الصحابة وجدهم في غاية الجد في العمل مع غاية الخوف . اذكر أمثلة ؟**

الصديق يقول : وددت لو أني شعرة في جنب عبد مؤمن .

وكان يمسك بلسانه ويقول : هذا الذي أوردني الموارد .

وكان يبكي كثيراً ويقول : ابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا .

وهذا عمر قرأ سورة الطور إلى أن بلغ قوله (إن عذاب ربك لواقع) فبكى واشتد بكاؤه حتى مرض وعادوه .

وكان يمر بالآية في ورده بالليل فتخنقه العبرة ، فيبقى في البيت أياماً ويعاد ويحسبونه مريضاً .

وكان في وجهه خطان أسودان من البكاء .

وهذا عثمان كان إذا وقف على القبر يبكي حتى تبتل لحيته .

وهذا علي وبكاؤه وجوفه ، وكان يشتد خوفه من اثنين : طول الأمل ، واتباع الهوى ، قال : فأما طول الأمل فينسي الآخرة ، وأما اتباع الهوى فيصد عن الحق .

وهذا ابن عباس كان أسفل عينيه مثل الشراك البالي من الدموع .

وكان أبو ذر يقول : يا ليتني كنت شجرة تعضد ، وودت أني لم أخلق . ٧٧

١٤- **ما معنى قول حذيفة لعمر عند ما سأله عمر : (هل سماني رسول الله من المنافقين) فقال : لا ، ولا أبرئ بعدك أحداً ؟**

سمعت شيخنا يقول : ليس مراده أني لا أبرئ غيرك من النفاق ، بل المراد أني لا أفتح على نفسي هذا الباب ، فكل من سألني هل سماني لك رسول الله فأزكيه . ٧٩

١٥- **ذكر المؤلف بعض آثار الذنوب ، وذكر منها : حرمان الطاعة ، كيف ذلك ؟**

لو لم يكن للذنب عقوبة إلا أنه يصد عن طاعة تكون بادية ، ويقطع طريق طاعة أخرى تالية ، ثم رابعة وهلم جرا ، فينقطع عليه بالذنب طاعات كثيرة ، كل واحدة منها خير له من الدنيا وما عليها . ٩٩

١٦- **ما علامات هلاك العبد ؟**

إن العبد لا يزال يرتكب الذنوب حتى تهون عليه وتصغر في قلبه ، وذلك علامة الهلاك ، فإن الذنب كلما صغر في عين العبد عظم عند الله .

١٧- **ما معنى قول النبي ﷺ : (إذا لم تستح فاصنع ما شئت) ؟**

من تفسيراتها :

أحدها : أنه على التهديد والوعيد ، والمعنى ؛ من لم يستح فإنه يصنع ما يشاء من القبائح .

والثاني : أن الفعل إذا لم تستح فيه من الله فافعله .

فعلى الأول تكون تهديداً . ١١٨
١٨- **ما معنى قول المؤلف : إن من عقوبات المعاصي أنها تستدعي نسيان الله لعبده وتركه ؟**
قال تعالى : (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ)
فأخبر تعالى أن من عاقب من ترك التقوى ؛ بأن أنساه نفسه ، أي أنساه مصالحها وما ينجيها من عذابه ، وما يوجب له الحياة الأبدية ، وكمال لذتها ، ... فترى العاصي مهملاً لمصالح نفسه مطيعاً لها ، قد أغفل الله قلبه عن ذكره واتبع هواه . ١٢٠
١٩- **ذكر المؤلف من عقوبات المعاصي أنها تضعف سير القلب إلى الله والدار الآخرة وتعوقه عن السير ، وضح ذلك ؟**
فالذنب يحجب الواصل ، ويقطع السائر ، وينكس الطالب ، فالقلب إنما يسير إلى الله بقوته ، فإذا مرض بالذنوب ضعفت تلك القوة التي تسيره .
فالذنب إما أن يميت القلب ، أو يمرضه مرضاً مخوفاً ، أو يضعف قوته ولا بد حتى ينتهي ضعفه إلى الأشياء الثمانية التي استعاذ منها النبي ﷺ : الهم ، والحزن ، والعجز ، والكسل ١٢٤
٢٠- **ما الفرق بين الهم والحزن ؟**
المكروه الوارد على القلب إن كان أمر مستقل يتوقعه ، أحدث الهم ، وإن كان من أمر ماضٍ قد وقع أحدث الحزن .
٢١- **ما الفرق بين العجز والكسل ؟**
فإن تخلف العبد عن أسباب الخير والفلاح ؛ إن كان لعدم قدرته فهو العجز ، وإن كان لعدم إرادته فهو الكسل . ١٢٥
٢٢- **ما الفرق بين الجبن والبخل ؟**
إن عدم النفع منه إن كان بيديه فهو الجبن ، وإن كان بماله فهو البخل . ١٢٥
٢٣- **ما الفرق بين ضلع الدين وقهر الرجال ؟**
إن استعلاء الغير عليه ؛ إن كان بحق فهو من ضلع الدين ، وإن كان بباطل فهو من قهر الرجال . ١٢٥
٢٤- **هل قوله تعالى : (إن الأبرار لفي نعيم . وإن الفجار لفي جحيم) مقصور على نعيم الآخرة فقط ؟**
لا تحسب إن قوله تعالى : (إن الأبرار لفي نعيم . وإن الفجار لفي جحيم) مقصور على نعيم الآخرة وجحيمها فقط ، بل في دورهم الثلاثة كذلك ، أعني دار الدنيا ، ودار البرزخ ، ودار القرار ، فهؤلاء في نعيم ، وهؤلاء في جحيم ، وهل النعيم إلا نعيم القلب ؟ وهل العذاب إلا عذاب القلب ؟ . ١٢٨
٢٥- **من أحب شيئاً الله يناله عدة عقوبات .**
كل من أحب شيئاً غير الله عذب به ثلاث مرات : في هذه الدار ، فهو يعذب به قبل حصوله حتى يحصل ، فإذا حصل عذب به حال حصوله بالخوف من سلبه وفواته ، والتنغيص والتنكيد عليه وأنواع المعارضات ، فإذا سلبه اشتد عذابه عليه ، فهذه ثلاثة أنواع من العذاب في هذه الدار . ١٢٨
٢٦- **متى يكون القلب أقرب إلى الآفات ، ومتى يكون أبعد ؟**
القلب كلما كان أبعد من الله كانت الآفات إليه أسرع ، وكلما كان أقرب من الله بعدت عنه الآفات ، والبعد من الله مراتب بعضها أشد من بعض .
والقلب مثل الطائر ؛ كلما علا بعد عن الآفات ، وكلما نزل احتوشته الآفات ، فكما أن الشاة التي لا حافظ لها وهي بين الذئاب سريعة العطب ، فكذا العبد إذا لم يكن عليه حافظ من الله ، فذئبه مفترسه ولا بد ، وإنما يكون عليه حافظ من الله بالتقوى . ١٣٠
٢٧- **ما أعظم النعم على العبد ؟**
من أعظم نعم الله على العبد: أن يرفع له بين العالمين ذكره، ويعلي قدره، ولهذا خص أنبياءه ورسله من ذلك بما ليس لغيرهم. ١٣٢

٢٨- **متى تتم المحبة والطاعة ؟**

المحبة لا تتم إلا بمعاداة أعداء المطاع وموالاة أوليائه ، فمن والى أعداء الملك كان هو وأعداؤه عنده سواء . ١٣٥

٢٩- **هل من عقوبات المعاصي محق البركة ؟**

من عقوباتها : أنها تمحق بركة العمر وبركة الرزق وبركة العلم وبركة العمل وبركة الطاعة ، وبالجملة إنما تمحق بركة الدين والدنيا ، فلا تجد أقل بركة في عمره ودينه ودنياه ممن عصى الله ، وما محيت البركة من الأرض إلا بمعاصي الخلق .

٣٠- **لماذا كانت المعصية سبباً لمحق بركة الرزق والأجل ؟**

إنما كانت معصية الله سبباً لمحق بركة الرزق والأجل ؛ لأن الشيطان موكل بها وبأصحابها ، فسلطانه عليهم وحوالته على هذا الديوان وأهله وأصحابه ، وكل شيء يتصل به الشيطان ويقارنه فبركته ممحوقة ، ولهذا شرع ذكر اسم الله عند الأكل والشرب واللبس والركوب والجماع ، لما في مقارنة اسم الله من البركة . ١٣٨

٣١- **مدار كمال الإنسان على أصلين . ما هما ؟**

كمال الإنسان مداره على أصلين : معرفة الحق من الباطل ، وإيثار الحق على الباطل ن وما تفاوتت منازل الخلق عند الله في الدنيا والآخرة إلا بقدر تفاوت منازلهم في هذين الأمرين . ١٤٦

٣٢- **ما معنى قوله تعالى : (وَاذْكُرْ عِبَادَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ) ؟**

الأيدي : القوة في تنفيذ الحق ، والأبصار : البصائر في الدين ، فوصفهم بكمال إدراك الحق وكمال تنفيذه . ١٤٧

٣٣- **لماذا سلط سبحانه الشيطان على عبده المؤمن الذي هو أحب المخلوقات إليه ؟**

لم يسلط سبحانه هذا العدو على عبده المؤمن الذي هو أحب المخلوقات إليه ؛ إلا لأن الجهاد أحب شيء إليه ، وأهله أرفع الخلق عنده درجات ، وأقربهم إليه الوسيلة . ١٥٠

٣٤- **من عقوبات المعاصي أنها تنسي العبد نفسه . كيف ذلك ؟**

من عقوباتها أنها تنسي العبد نفسه ، فإذا نسي العبد نفسه أهملها وأفسدها وأهلكها .

فإن قيل : ما معنى نسيان العبد نفسه ؟

قيل : نعم ينسى العبد نفسه أعظم نسيان ، قال تعالى : (وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ) فلما نسو ربهم سبحانه نسيهم وأنساهم أنفسهم ، كما قال تعالى : (نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ) فعاقب الله سبحانه من نسيه عقوبتين : إحداهما : أنه سبحانه نسيه ، والثانية : أنه أنساه نفسه .

٣٥- **كيف يكون نسيان الله للعبد ؟ وكيف يكون نسيانه لنفسه ؟**

نسيانه سبحانه للعبد : إهماله وتركه وتخليته عنه وإضاعته ، فالهلاك أدنى إليه من اليد للفم .

وأما إنساؤه نفسه : فهو إنساؤه لحظوظها العالية ، وأسباب يعادتها وفلاحها وإصلاحها وما يكملها ، ينسيه ذلك جميعه .

وأيضاً ينسيه عيوب نفسه ونقصها وآفاتها ، فلا يخطر بباله إزالتها وإصلاحها .

وأيضاً ينسيه أمراض نفسه وقلبه وآلامها .

فأي عقوبة أعظم من عقوبة من أهمل نفسه وضيعها ، ونسي مصالحها وداءها ودواءها . ١٦٠

٣٦- **من عقوبات المعاصي أنها تزيل النعم ، كيف ذلك ؟**

إن نعم الله ما حفظ موجودها بمثل طاعته ، ولا استجلب مفقودها بمثل طاعته ، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته ، وقد جعل الله لكل شيء سبباً وآفة ، فجعل أسباب نعمه الجالبة لها طاعته ، وآفاتها المانعة منها : معصيته ، فإذا أراد حفظ نعمته على عبده ألهمه رعايتها بطاعته فيها ، وإذا أراد زوالها عنه خذله حتى عصاه بها . ١٦٣

٣٧- **اقتضت حكمة الله في قطع يد السارق ، لأنه هو العضو الذي باشرته اليد الجناية ، فما الحكمة لم يقطع فرج الزاني الذي باشرت المعصية ؟**

الجواب : أحدها : أن مفسدة ذلك تزيد على مفسدة الجناية ، إذ فيه قطع النسل وتعريضه للهلاك .

الثاني : أن الفرج عضو مستور لا يحصل بقطعه مقصود الحد من الردع والزجر لأمثاله من الجناية ، بخلاف قطع اليد .

الثالث : أنه إذا قطعت يده أبقيت له يداً أخرى تعوض عنها بخلاف الفرج .

الرابع : أن لذة الزنا عمت جميع البدن ، فكان الأحسن أن تعم العقوبة جميع البدن . ١٦٩

٣٨- **هل قوله تعالى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) مختص بيوم المعاد فقط ؟**

لا تظن أن قوله تعالى : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) يختص بيوم المعاد فقط ، بل هؤلاء في نعيم في دورهم الثلاثة ، وهؤلاء في نعيم في دورهم الثلاثة ، وأي لذة ونعيم في الدنيا أطيب من بر القلب وسلامة الصدر ، ومعرفة الرب تعالى ومحبته والعمل على موافقته . ١٨٢

٣٩- **ما هو القلب السليم ؟**

القلب السليم هو الذي سلم من الشرك والغل والحقد والحسد والشح والكبر ، وحب الدنيا والرياسة ، فسلم من كل آفة تبعده عن الله ، وسلم من كل شبهة تعارض خبر الله ، ومن كل شهوة تعارض أمر ربه .

وقد أثنى الله على خليله بسلامة القلب فقال : (وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) وقال تعالى حاكياً عنه أنه قال : (يَوْمَ لا يَنْفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) . ١٨٣

٤٠- **لا تتم سلامة القلب إلا بخمسة أشياء . ما هي ؟**

من شرك يناقض التوحيد ، وبدعة تخالف السنة ، وشهدة تخالف الأمر ، وغفلة تناقض الذكر ، وهدى يناقض التجريد ، والإخلاص يعم . ١٨٣

٤١- **ما معنى (لا ينبغي) في كلام الله وكلام رسوله ؟**

(لا ينبغي) في كلام الله وكلام رسوله للذي هو في غاية الامتناع شرعاً ، كقوله تعالى : (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) وقوله : (وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي) . ١٩٨

٤٢- **ما أعظم الذنوب عند الله ؟**

أعظم الذنوب عند الله : إساءة الظن به ، فإن المسيء به الظن قد ظن به خلاف كماله المقدسي . ٢٠٣

٤٣- **لماذا البدعة أحب إلى إبليس من الذنوب ؟**

المذنب إنما ضرره على نفسه ، وأما المبتدع فضرره على الناس ، وفتنة المبتدع في أصل الدين ، وفتنة المذنب في الشهوة ، والمبتدع قد قعد للناس على صراط الله المستقيم يصدهم عنه ، والمذنب ليس كذلك ، والمبتدع قادح في أوصاف الرب وكماله ، والمذنب ليس كذلك ، والمبتدع متناقض لما جاء به الرسول ﷺ ، والعاصي ليس كذلك . ٢١٢

٤٤- **ما أفضل ما أوتي العبد بعد الإيمان بالله ورسوله ؟**

وما أوتي أحد بعد الإيمان أفضل من الفهم عن الله وعن رسوله ﷺ وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء . ٢١٦

٤٥- **قوله تعالى : (قد أفلح المؤمنون ... فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم المفلحون) ماذا تتضمن ؟**

تتضمن ثلاثة أمور : من لم يحفظ فرجه لم يكون من المفلحين ، وإنه من الملومين ، وأنه من العادين ، ففاته الفلاح واستحق اسم العدوان ، ووقع في اللوم . ٢٢١

٤٦- **لماذا أمر الله بغض البصر قبل حفظ الفرج في الآية ؟**

لما كان مبدأ ذلك من قبل النظر ، جعل الأمر مقدماً على حفظ الفرج ، فإن كل الحوادث مبدؤها من النظر ، كما أن معظم النار من مستصغر الشرر . ٢٢٢

٤٧- **ما أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان ؟**

النظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان ، فإن النظرة تولد الخطرة ، ثم تولد الخطرة فكرة ، ثم تولد الفكرة شهوة ، ثم تولد الشهوة إرادة ، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة ، فيقع الفعل ولا بد ما لم يمنع مانع ، ولهذا قيل : الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده . ٢٢٤

٤٨- **اذكر آفة من آفات النظر المحرم ؟**

من آفاته : أنه يورث الحسرات والزفرات والحرقات ، فيرى العبد ما ليس قادراً عليه ولا صابراً عنه ، وهذا من أعظم العذاب ؛ أن ترى ما لا صبر لك عنه ، ولا عن بعضه ، ولا قدرة لك عليه .

ولهذا قيل : حبس اللحظات أيسر من دوام الحسرات . ٢٢٤-٢٢٥

٤٩- **ما أشق شيء على النفس الأمارة بالسوء ؟**

ليس على النفس الأمارة أشق من العمل لله وإيثار رضاه على هواها ، وليس لها أنفع منه .

وكذا ليس على النفس المطمئنة أشق من العمل لغير الله وإجابة داعي الهوى ، وليس عليها شيء أضر منه . ٢٢٩

٥٠- **بما يستدل على ما في القلوب ؟**

إذا أردت أن يستدل على ما في القلوب ؛ فاستدل عليه بحركة اللسان ، فإنه يطلعك على ما في القلب شاء صاحبه أم أبى ، قال يحي بن معاذ : القلوب كالقدور تغلي بما فيها وألسنتها مغارفها .

فانظر الرجل حين يتكلم فإن لسانه يغترف لك به مما في قلبه حلواً أو حامضاً . ٢٣١

٥١- **اذكر خطورة اللسان ؟**

من العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام والظلم والزنى والسرقة وشرب الخمر ومن النظر المحرم إلى غير ذلك ، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه ، حتى نرى الرجل يشار إليه بالدين والزهد والعبادة ، وهو يتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقي لها بالاً ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعد ما بين المشرق والمغرب ، وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم ، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات ولا يبالي ما يقول . ٢٣٢

٥٢- **ما شر حركات الجوارح ؟**

شر حركات الجوارح حركة اللسان وهي أضرها على العبد . ٢٣٦

٥٣- **قوله ﷺ : (لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث : الثيب الزاني ، وقتل النفس ، والتارك لدينه) لماذا بدأ النبي ﷺ بالزنا ؟**

بدأ رسول الله ﷺ بالأكثر وقوعاً ، ثم الذي يليه ، فالزنى أكثر وقوعاً من قتل النفس ، وقتل النفس أكثر وقوعاً من الردة . ٢٣٨

٥٤- **اذكر بعض ما يختص به الزنى ؟**

يوجب الفقر ، ويقصر العمر ، ويكسو صاحبه سواد الوجه ، وثوب المقت بين الناس ، ويشتت القلب ويمرضه إن لم يمته ، ويجلب الهم والحزن والخوف ، ويباعد صاحبه من الملك ويقربه من الشيطان ، فليس بعد مفسدة القتل أعظم من مفسدته . ٢٣٨

٥٥- **خص سبحانه حد الزنى من بين سائر الحدود بثلاث خصائص . ما هي ؟**

أحدها : القتل فيه بأشنع القتلات ، وحيث خففه فجمع فيه بين العقوبة على البدن بالجلد وعلى القلب بتغريبه عن وطنه سنة .

الثاني : أنه نهى أن تأخذهم بالزناة رأفة في دينه ، بحيث تمنعهم من إقامة الحد عليهم .

الثالث : أنه سبحانه أمر أن يكون حدهما بمشهد من المسلمين ، فلا يكون في خلوة حيث لا يراهما أحد . ٢٤٠

٥٦- **قال تعالى (وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ) فلماذا نهى أن تأخذهم رأفة بالزنا ، مع أن هذا عام في جميع الحدود ؟**

هذا وإن كان عاماً في جميع الحدود ، ولكن ذكر في حد الزنى خاصة لشدة الحاجة إلى ذكره ، فإن الناس لا يجدون في قلوبهم من الغلظة والقسوة على الزاني ما يجدونه على السارق والقاذف وشارب الخمر ، فقلوبهم ترحم الزاني أكثر مما ترحم غيره من أرباب الجرائم . ٢٤٠

٥٧- **اذكر منافع غض البصر ؟**

أحدها : أنه امتثال لأمر الله ، وليس للعبد في دنياه وآخرته أنفع من امتثال أوامر ربه تبارك وتعالى .

الثاني : أنه يمنع من وصول أثر السهم المسموم الذي لعل فيه هلاكه إلى قلبه .

الثالث : أنه يورث القلب أنساً بالله وجمعية على الله ، فإن إطلاق البصر يفرق القلب ويشتته ، ويبعده من الله ، وليس على العبد شيء أضر من إطلاق البصر فإنه يوقع الوحشة بين العبد وبين ربه .

الرابع : أنه يقوي القلب ويفرحه ، كما أن إطلاق البصر يضعفه ويحزنه .

الخامس : أنه يكسب القلب نوراً ، كما أن إطلاقه يكسبه ظلمة .

السادس : أنه يورث الفراسة الصادقة التي يميز بها بين المحق والمبطل ، والصادق والكاذب .

السابع : أنه يورث القلب ثباتاً وشجاعة وقوة ، ويجمع الله له بين سلطان البصيرة والحجة وسلطان القدرة والقوة .

الثامن : أنه يسد على الشيطان مدخله من القلب ، فإنه يدخل مع النظرة وينفذ معها إلى القلب أسرع من نفوذ الهوى في المكان الخالي . ٢٥٩ – ٢٦١

٥٨ – ما عاقبة من أطلق بصره ؟

من أطلق لحظاته دامت حسراته . ٢٥٩ .

٥٩ – ما جزاء من غض بصره عن محارم الله ؟

الله سبحانه يجزي العبد على عمله بما هو من جنس عمله ، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ، فإذا غض بصره عن محارم الله عوضه الله بأن يطلق نور بصيرته عوضاً عن حبسه وبصره لله ، ويفتح له باب العلم والإيمان والمعرفة والفراسة الصادقة المصيبة التي إنما تنال ببصيرة القلب . ٢٦٠ .

٦٠ – اذكر أنواع المحبة ؟

أربعة أنواع :

أحدها : محبة الله ، ولا تكفي وحدها في النجاة من عذاب الله والفوز بثوابه ، فإن المشركين وعباد الصليب واليهود يحبون الله .

الثاني : محبة ما يحبه الله ، وهذه هي التي تدخله في الإسلام وتخرجه من الكفر ، وأحب الناس إلى الله أقومهم بهذه المحبة وأشدهم فيها .

الثالث : الحب لله وفيه ، وهي من لوازم محبة ما يحبه الله ، ولا تستقيم محبة ما يحبه الله إلا بالحب فيه وله .

الرابع : المحبة مع الله ، وهي المحبة الشركية ، وكل من أحب شيئاً مع الله ، لا لله ، ولا من أجله ولا فيه ، فقد اتخذه نداً من دون الله ، وهذه محبة المشركين . ٢٧٤ .

٦١ – ما رأيك بمن يقول : محمد حبيب الله ، وإبراهيم خليل الله ؟

ما يظنه بعض الظانين : أن المحبة أكمل من الخلة ، وأن إبراهيم خليل الله ومحمد ﷺ حبيب الله فمن جهله أتى ، فإن المحبة عامة والخلة خاصة ، والخلة نهاية المحبة ، وقد أخبر النبي ﷺ أن الله اتخذه خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً ، ونفى أن يكون له خليل غير ربه ، مع إخباره بحبه لعائشة ولأبيها ، ولعمر بن الخطاب وغيرهم . ٢٧٦ .

٦٢ – ما الولاية الحق ؟

الولاية عبارة عن موافقة الولي الحميد في محابه ومساخطه ، ليست بكثرة صوم ولا صلاة ولا رياضة . ٢٨٠ .

٦٣ – عمن حكى الله مرض عشق الصور ؟

الله سبحانه إنما حكى عن هذا المرض عن طائفتين من الناس ، وهم قوم لوط والنساء ، فأخبر عن عشق امرأة العزيز ليوسف وما راودته وكادت به ، والطائفة الثانية هم اللوطية . ٢٩٧ .

٦٤ – ما صبر عليه يوسف عليه السلام من مراودة امرأة العزيز أمر صعب جدا لقوة الداعي ؟ فما قوة الداعي فيه ؟

أحدها : ما ركبه الله سبحانه في طبع الرجل من ميله إلى المرأة كما يميل العطشان إلى المائ والجائع إلى الطعام .

الثاني : أن أن يوسف كان شاباً وشهوة الشاب وحدته أقوى .

الثالث : أنه كان عزباً لا زوجة له ولا سرية ، تكسر حدة الشهوة .

الرابع : أنه كان في بلاد غربة لا يتأتى للغريب فيها من قضاء الوطر ما يتأتى لغيره في وطنه وأهله ومعارفه .

الخامس : أن المرأة كانت ذات منصب وجمال ، بحيث أن كل واحد من هذين الأمرين يدعو إلى موافقتها .

السادس : أنها غير آيبة ولا ممتنعة ، فإن كثيراً من الناس يزيل رغبته في المرأة إباؤها وامتناعها .

السابع : أنها طلبت وأرادت وبذلت الجهد ، فكفته مؤنة الطلب وذل الرغبة إليها .

الثامن : أنه في دارها وتحت سلطانها وقهرها ، بحيث يخشى إن لم يطاوعها من أذاها له .

التاسع : أنه لا يخشى أن تنم عليه هي ، ولا أحد من جهتها ، فإنها هي الطالبة الراغبة .

العاشر : أنه كان مملوكاً في دارها ، بحيث يدخل ويخرج ويحضر معها ولا ينكر عليه .

الحادي عشر : أنها استعانت عليه بأئمة المكر والاحتيال .

الثاني عشر : أنها توعدته بالسجن والصغار ، وهذا نوع إكراه .

الثالث : أن الزوج لم يظهر من الغيرة والنخوة ما يفرق به بينهما ويبعد كل منهما عن صاحبه .

وشدة الغيرة للرجل من أقوى الموانع . ٢٩٨ .

٦٥ – ما السبب في صرف يوسف عن الفحشاء ؟

قال تعالى (كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ) فأخبر سبحانه أنه صرف عن يوسف السوء من العشق والفحشاء من الفعل بإخلاصه ، فإن القلب إذا أخلص عمله لله لم يتمكن منه عشق الصور ، فإنه إنما يتمكن من القلب الفارغ . ٣٠٢ .

٦٦ – لماذا كان الصحابة الذين دخلوا في الإسلام بعد الكفر خيراً من الذين ولدوا في الإسلام ؟

الداخل في الشيء لا يرى عيوبه ، والخارج منه الذي لم يدخل فيه لا يرى عيوبه ، ولا يرى عيوبه إلا من دخل فيه ثم خرج منه ، ولهذا كان الصحابة الذين دخلوا في الإسلام بعد الكفر خيراً من الذين ولدوا في الإسلام ، قال عمر : إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا ولد في الإسلام من لا يعرف الجاهلية . ٣٠٤ .

٦٧ – كيف تعرف محبة الله في نفسك ؟

إذا أردت أن تعلم ما عندك وعند غيرك من محبة الله ، فانظر محبة القرآن من قلبك والتذاذك بسماعه أعظم من التذاذ أصحاب الملاهي والغناء بسماعهم ، فإنه من المعلوم أن من أحب حبيباً كان كلامه وحديثه أحب شيء إليه . ٣٣٢ .

٦٨ – ما نستفيد من حديث جابر (أن النبي ﷺ رأى امرأة فأتى زينب فقضى حاجته منها ، وقال : إن المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان ، فإذا رأى أحدكم امرأة فأعجبته ، فليأت أهله ، فإن ذلك يرد ما في نفسه ؟

من الفوائد : الإرشاد إلى التسلي عن المطلوب بجنسه ، كما يقوم الطعام مكان الطعام والثوب مقام الثوب .

ومنها : الأمر بمداواة الإعجاب بالمرأة المورث لشهوتها بأنفع الأدوية ، وهو قضاء وطره من أهله ، وذلك ينقص شهوته منها . ٣٣٤ .

والله أعلم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد

الشيخ/ سليمان بن محمد اللهيميد

السعودية – رفحاء

الموقع على الانترنت

www.almotaqeen.net